ولا طال الحديث حتى دخل الرجل وكان لم يكن به مرض قط وروي ان ابن ملاعب الاسنة اصابه استسقاء فبعث الى
النبي صلى الله عليه وسلم يستشفيه فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها فاعطاها رسوله فاخذها متعجبا
يرى ان قد هزئ به فاتاه بها وهو على شفا فشربها فشفاه الله تعالى وعن حبيب بن فديك ان اباه ابيضت
عيناه فكان لا يبصر بهما شيئا فنفث صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فرايته يدخل الخيط في الابرة وهو ابن
ثمانين سنة ورمي كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فبرا وتفل في عيني
علي يوم خيبر وكان ارمد فبرا ونفث على ضربة بساق ابن الاكوع فبرات وفي رجل زيد بن معاذ حين اصابه
السيف الى الكعب فبرئت وعلى ساق ابن الحكم يوم الخندق اذ انكسرت فبرا وما نزل عن فرسه واشتكى علي وجعا
فدعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشفه ثم ضربه برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد وقطع ابو جهل يد معوذ
يوم بدر فجاء يحملها فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فالصقها فلصقت واصيب ابن خبيب يوم بدر
بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفث عليه حتى صح واتته امراة بصبي
به بلاء وعارض لا يتكلم بسببه فاتي بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه ومسه به
فبرا الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس وجاءته امراة بابن لها به جنون فمسح صدره فثع ثعة
فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي وانكفات القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه
وتفل عليه فبرا لحينه وكانت في كف شرحبيل سلعة تمنعه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها
للنبي صلى الله عليه وسلم فما زال يطحنها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها اثر وسالته جارية طعاما وهو ياكل
فناولها من بين يديه فقالت انما اريد من الذي في فيك وكانت قليلة الحيا فناولها ما في فيه ولم يكن يسال
شيئا فيمنعه فلما استقر في جوفها القي عليها من الحياء ما لم تكن امراة في المدينة اشد حياء منها ومن
معجزاته اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وهو باب واسع لا ينحصر من ذلك دعاؤه لانس خادمه بتكثير
ماله وولده قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليعادون اليوم على نحو المائة وما اعلم احدا
اصاب اليوم من رخاء العيش ما اصبت ولقد دفنت بيدي هاتين مائة من ولدي لا اقول سقطا ولا ولد
ولد ومثله دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال فلو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحته ذهبا واصاب
الناس في بعض مغازيه عطش فسال عمر الدعاء فدعا فجاءت سحابة فسقتهم حاجتهم ثم اقلعت ودعا
في الاستسقاء يوم جمعة على المنبر فسقوا ثم شكوا اليه كثرة المطر فدعا فصحوا وقال لابي قتادة افلح وجهك
اللهم بارك له في شعره وبشره فمات وهو ابن سبعين سنة وكانه ابن خمس عشرة وقال للنابغة لا يفضض
الله فاك فما سقطت له سن وعاش عشرين ومائة ودعا لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل
فسمي الحبر وترجمان القرآن ودعا لابن جعفر بالبركة في صفقة يمينه فما اشترى شيئا الا ربح فيه ودعا للمقداد
بالبركة فكان له غرائر من المال ودعا بمثله لعروة بن ابي الجعد وقال فلقد كنت اقوم بالكناسة فما ارجع حتى
اربح اربعين الفا ودعا لعلي ان يكفى الحر والقر فكان يلبس في الشتا ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء
ولا يصيبه حر ولا برد ودعا لابنته فاطمة ان لا يجيعها قالت فما جعت بعد ودعا على مضر
فاقحطوا

١٣

فاقحطوا حتى استعطفته قريش فدعا لهم فسقوا ودعا على كسرى حين مزق كتابه ان يمزق الله ملكه فلم تبق
له باقية بعد ستة اشهر وانقرضوا عن آخرهم ولم يبق لفارس رياسة في سائر اقطار الدنيا وقال لرجل ياكل
بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يرفعها الى فيه وقال لعتبة بن ابي لهب اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد ودعا على الحكم بن ابي العاص وكان يختلج بوجهه ويغمز عند النبي صلى الله
عليه وسلم اي لا يرد الكلام صلى الله عليه وسلم فرآه مرة فقال كن كذلك فلم يزل يختلج الى ان مات ودعا
على محلم بن جثامة فمات لسبع ايام فدفن فلفظته الارض ثم ووري فلفظته مرات فالقوه بين جبلين
ورضموا عليه بالحجارة وهذا باب لا يحاط به ومن معجزاته انقلاب الاعيان له فيما لمسه وباشره صلى الله
عليه وسلم ركب فرسا لابي طلحة بطيء السير فكان بعد لا يجارى اي لا يسابق ونخس جمل جابر وكان قد اعيى
فنشط حتى كان ما يملك زمامه وصنع مثل ذلك بفرس لجعيل فخفقها بمخفقة معه وبرك عليها
فلم يملك راسها نشاطا وباع من نسلها باثني عشر الفا وركب حمارا قطوفا لسعد بن عبادة فرده هملاجا
اي سريع الهرولة وكانت شعرات من شعره في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يشهد بها قتالا الا رزق النصر
وكانت عند ابن الميمون قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم يضعون فيها الماء للمرضى يستشفون به
وسكب من فضل وضوئه في بئر قباء فما نزفت وتفل في بئر كانت في دار انس فلم يكن بالمدينة اعذب منها
ومر على ماء فسال عنه فقيل اسمه بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعمان وماؤه طيب فطاب بمجرد قوله ذلك
واعطى الحسن والحسين لسانه فمصاه وكانا يبكيان عطشا فسكتا وكان يتفل في افواه الصبيان المراضيع فيجزئهم
ريقه الى الليل ومن ذلك بركة يده فيما لمسه وغرسه لسلمان حين كاتبه مواليه على ثلاثمائة ودية يغرسها لهم كلها
وتطعم وعلى اربعين اوقية من ذهب فقام النبي صلى الله عليه وسلم وغرسها له بيده الا واحدة غرسها غيره فاخذت
كلها اي نبتت واثمرت الا تلك الواحدة فقلعها وردها فاخذت فاطعم النخل من عامه الا تلك الواحدة التي اعاد
غرسها فاطعمت بعد ما اعادها واعطاه مثل بيضة الدجاجة من ذهب بعد ان ادارها على لسانه فوزن منها
اربعين اوقية لمواليه وبقي عنده مثل ما اعطاهم واعطى قتادة بن النعمان وصلى معه العشاء في ليلة مظلمة مطيرة
عرجونا وقال انطلق به فانه سيضيء لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك فسترى
سوادا اي شخصا اسود فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العرجون حتى دخل بيته ووجد
السواد فضربه حتى خرج ودفع لعكاشة جذل حطب اي عودا وقال اضرب به حين انكسر سيفه يوم بدر فعاد
في يده سيفا صارما طويل القامة ابيض شديد المتن فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد به المواقف الى ان استشهد
وكان هذا السيف يقال له العون ودفع لعبد الله بن جحش يوم احد وقد ذهب سيفه عسيب نخل اي جريدة منه
فرجع في يده سيفا وببركته درت الشياه الحوائل باللبن الكثير كشاة ام معبد واعنز معاوية بن ثور وشاة انس
وغنم حليمة مرضعته وشاة ابن مسعود وكانت لم ينز عليها فحل وشاة المقداد ومن ذلك تزويده اصحابه سقاء
ماء بعد ان اوكاه ودعا به فلما حضرتهم الصلاة نزلوا فحلوه فاذا به لبن طيب وزبدة في فيه ومسح على
راس عمير بن سعد وبرك فمات وهو ابن ثمانين سنة فما شاب وكان يوجد لعتبة بن فرقد طيب يغلب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)